

إعجاز القرآن

وأما البيت الثاني فمعناه أصلح من ألفاظه لأنها غير مجانسة لطباعه وفيها غلط ونفار .
وأما قوله .

يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت ... صيدا وينتصب انتصاب الأجدل .

متوجس برفيقتين كأنما ... تريان من ورق عليه موصل .

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدوية الأحول .

البيت الأول صالح وقد قاله الناس ولم يسبق إليه ولم يقل ما لم يقوله قالوه بل هو منقول وفي سرعة عدو الفرس تشبيهات ليس هذا بأبداعها وقد يقولون يفوت الطرف و يسبق الريح ويجاري الوهم و يكد النظر ولولا أن الإتيان على محاسن ما قالوه في ذلك يخرج الكلام عن غرض الكتاب لنقلت لك جملة مما ذهبوا إليه في هذا المعنى فتتبع تعلم انه لم يأت فيها بما يجل عن الوصف أو يفوت منتهى الحد .

على أن الهوى يذكر عند الانقراض خاصة وليس للفرس هذه الصفة في الحقيقة إلا أن يشبه حده في العدو بحالة انقراض البازي والعقاب وليست تلك الحالة بأسرع أحوال طيرانها .
وأما البيت الثاني فقوله إن الأذنين كأنهما من ورق موصل وإنما أراد